دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تداولية الخطاب الإعلامي الجزائري: دراسة تداولية للغة الجرائد أنموذج
المصدر:	مجلة الممارسات اللغوية
الناشر:	جامعة مولود معمري تيزي وزو - مخبر الممارسات اللغوية
المؤلف الرئيسي:	برش، صونية
مؤلفين آخرين:	حامنية، مليكة(مشرف)
المجلد/العدد:	مج11, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	324 - 347
رقم MD:	1086275
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	التواصل اللغوى، الخطابات الإعلامية، الجزائر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1086275

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تداولية الخطـــــاب الإعلاميّ الجـــــزائريّ

دراسة تدّاولية للغة الجرائد أنموذج

أ. صونية برّش

s.bereche@univ-boumerdes.dz

إشراف: د. حامنية مليكة

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس. الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019/10/17 تاريخ القبول:2020/08/16 تاريخ النشر:2020/10/20

dehamniamalika@gmail.com

الملخّص: تسعى التّداولية إلى دراسة التواصل اللغوي ، وتتكل في ذلك على آليات تساعدها على بلوغ المعنى المقصود سواء أكان هذا المعنى صريحًا أم مضمرًا ، وبما أن الخطاب الإعلامي الصّحفي خطاب تواصلي بامتياز فقد كان نموذجًا مثاليًا للتّحليل التدّاوليّ.

وعلى ضوء هذا المقال نهدف إلى دراسة البعد التدّاولي في الخطابات الصّحفية الجزائرية من خلال مدونة إخبارية مكتوبة تتمثل في مقالات "جريدة الشّروق" ، اعتمادا على المقاربة التداولية ، قصد الكشف - ما أمكن - عن القضايا التي تكتنف هذا النوع من الخطابات وفهم أبعاده التواصلية.

الكلمات المفاتيح: التداولية ، الخطاب الصحفي ، الأفعال الكلامية ، الإشاريات ، السّياق.

Title: pragmatics of the Algerian media discourse (pragmatics study The language of the poems as a model)

Abstract: pragmatics seeks to study the linguistic communication, and relies in that on mechanisms that help it achieve the intended meaning, whether this meaning is explicit or implicit, and since the press media discourse is a

communication discourse with distinction, it was an ideal model for pragmatics analysis.

In the light of this article, we aim to study the pragmatics dimension in Algerian press speeches through a written news blog represented in "Al-Shorouk newspaper" articles, based on the pragmatics approach, in order to reveal - as possible - the issues surrounding this type of speech and understand its communication dimensions.

Key words: pragmatics, press discourse, speech acts, Deictics, Context.

مقدمة: من المعلوم أن الخطاب الصّحافي في وقتنا لم يعد مجرد شكل لغوي لنقل الخبر فحسب ، بل أضحى فنًا وصناعةً لا يمكن الاستهانة بها ، نظرا للدور الفعال الذي يلعبه في توجيه القراء وتحريك الرأي العام ، ولعل السرّ في ذلك يعود لتلك الاستراتيجيات اللغوية التي يعتمد عليها الصّحفي في بناء خطابه.

ولأجل هذا ، كان موضع اهتمام للعديد من العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم ، بحيث سعى كل منهم إلى دراسة الجانب الذي يراه مفيدا لتخصصه ، كمحاولة للكشف عن خصائص ومميزات هذا النمط المعقد.

وفي مجال الدّراسات اللسانية الحديثة يشغل الخطاب الصّحفي حيزا مهما ، إذ سعت بعض تيارات اللسانية إلى التقصي عن الاستراتيجيات اللغوية التي تجعل الخبر مؤثرا ومقنعا. فيما سعت أخرى إلى دراسة البعد التواصلي للتنقيب عن المعاني والمقاصد الحقيقية المراد تبليغها للجمهور.

وما يهمنا في هذه الدّراسة هو تحليل الخطاب الصّحفي استنادا إلى المقاربة التّداولية ، كمحاولة منا للكشف عن البعد التّداولي الذي تحمله ، وانطلقنا من الإشكالية الأتية: **كيف تُسهم المقاربة التّداولية في تحليل الخطاب الصّحفيّ؟ وما الآليات التي تعتمد عليها؟**

1- **مفهوم التداولية (Pragmatics):** التّداولية تيار لساني انبثق من تلك الدراسات الفلسفية الجادة التي انصبت في مجال "الفلسفة التحليلية" ، وقد تأسس على يد كل من أوستين **(John Austin)** من خلال مؤلفه: (**Quand dire, c'est faire)** ، وتوسعت فيما

بعد على يد علماء أمثال بول غرايس **(P.Grice)** صاحب نظرية الإستلزام الحواري ، وأزوالد ديكرو **(Oswald Ducrot)** المهتم بقضية الحجاج.

1-1- لغة: تعود كلمة تداولية في اللغة العربية إلى الجدر الثلاثي (دول)، ففي معجم لسان العرب مثلا وردت: "تداولنا الأمر أخذناه بالدول ، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر... ، ودالت الأيام أي دارت ، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة..."[(1)] ، وبهذا نجد بأن هذه الكلمة كانت تدل عند العرب منذ القديم على معنى التّبدل والتّغير والانتقال من حال إلى حال أخرى. إنها تُطلق إذن على كل ما هو قابل للتغيير والتحوّل.

1-2- اصطلاحا: برزت تعريفات كثيرة لمصطلح التداولية ، بحكم انشغال العديد من اللسانيين بهذا التيار الجديد ، ويمكننا هنا عرض بعض التعريفات فيما يلي:

- يرى **جيفري ليتش (Geoffrey Leech)** أن التداولية هي: " دراسة استعمال اللغة باعتبارها متمايزة" ، ثم أضاف بأنها: "تدرس كيف أن ضروب التلفظ بالعبارات تكون لها دلالات في مواقف معينة" [(2)]. فهو يجعل من التداولية علما يهتم بالبحث عن الدلالات والمعاني الحقيقية في كل خطاب من خلال ربطه بالظروف التي ألقي فيها ، فدلالة كل كلمة من الكلمات التي نتلفظ بها تختلف باختلاف السّياق الذي وُردت فيه ، وهنا لابد من دراسة اللغة وقت استعمالها مع مراعاة الظروف المحيطة بها. فإن قلنا مثلا: الفيلمُ الذي تشاهده الآن ممِلٌ ، فإن القصد من هذا القول يختلف باختلاف السّياق فقد يكون إخبارا برداءة هذا الفيلم ، أو أمرا بتغير القناة ، أو طلبا بالقيام بعمل آخر غير مشاهدة الفيلم ، وبطبيعة الحال فإن إيجاد القصد الحقيقي لهذا الكلام يشترط الرجوع أولا إلى سياقه.

- أما **جورج يول (George Yeol)** فيرى أن التّداولية تُعد أحيانًا: "البحث عن المقاصد الخفية" ، وأحيانا هي: "دراسة المعنى السّياقي" ، وأحيانا أخرى هي: " دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال"[(3)] ، وهنا يُحاول يول أن يبين الاهتمامات العديدة للتيار التداولي ، إذ تمثل كل من المقاصد والسّياق والاضمار والاستلزام والأفعال الكلامية والحجّاج مواضيعا رئيسية للدرس التداوليّ. وحسب هذه التعريفات التي وضعها جورج فإن التّداولية هي تيار لساني يعنى بدراسة اللغة باعتبارها وسيلة تواصلية بين المتخاطبين ، ومحاولة الكشف عن المعاني البيّنة منها والمُضمرة استنادا إلى العوامل الخارجية التي وردت فيها كالسيّاق والمقام.

– أما **فرانسواز أرمينكو** (Francoise Arminco) فعرّفت التّداولية بأنها محاولة للإجابة عن أسئلة من قبيل: "من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ من يتكلم ومع من؟ من يتكلم ولأجل من؟"[4]. وهنا وسعت فرانسواز أرمينكو من دائرة التداولية، وجعلتها تشمل كل من المتكلم والمتلقي والسياق، لأن المعاني لا تكون دائما كما تشير إليها الكلمات وإنما ترتبط في كثير من الأحيان بما هو خارج عن النص ونقصد بذلك جميع العوامل الخارجية المتعلقة بالمتخاطبين.

إن التداولية إذن درس لساني جديد يهتم بدراسة اللغة حال استعمالها، وذلك بربطها بالسياق والمقام الذي وُجدت فيه، إنها دراسة لسانية تنبذ الطريقة الصورية البنيوية التي تجعل اللغة جامدة وخالية من الحياة، باعتبارها تركز على المستوى النحوي التركيبي للغة أكثر من محاولة التقصي عن المعاني الحقيقة.

2- **مفهوم الخطاب الصّحفي:** قبل الحديث عن مفهوم الخطاب الصّحفي نتوجه أولا لعرض مفهوم الخطاب.

2-1- الخطاب (Discourse):

2-1-1- الخطاب لغة: وُردت في المعاجم العربية في الجذر الثلاثي (**خطب**) وتعني حسب معجم **أساس البلاغة**: "خطب فلان، أحسن الخطابة، والخطاب هو المواجهة بالكلام، (...) وتقول له أنت الأخطب: البيّن الخطبة" [5]،وهنا نلاحظ أن معنى كلمة خطاب في المعاجم العربية هو: الكلام أو الحديث الذي يتلفظه المتكلم بغية إفهام المتلقي بأمر ما. وقد كان كل من يُحسن الكلام والافهام والتبليغ يسمى خطيبا ويوضع في منزلة عالية من التقدير والاحترام.

2-1-2- الخطاب اصطلاحا: اختلف الدارسون في وضع تعريف موحد لمصطلح "**الخطاب (Discourse)** "، وهذا نتيجة لاختلاف مذاهبهم وطريقة نظرهم له، فهناك من نظر إليه نظرة شكلية واعتبره: "كل كلام تعدى الجملة الواحدة، وتعدت الجملة فيه الوحدة الصغرى في التحليل، سواء أكان هذا الخطاب مكتوبا أو منطوقا"[6]، فالخطاب في هذه النظرة يتخذ أشكالا متعددة حسب طبيعة انتاجه ويعرف حسب الشكل الذي اتخذه، لكن بشرط أن يتعدى الوحدة الصغرى المعتمدة سواء أكانت كلمة ام جملة.

ونجد **ميشال فوكو** (**Michel Foucault**) مثلا قد اعتمد في تحديده للخطاب على وحدة سماها "**المنطوقات**" (Enoncés) فقال: "أحيانا يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات،

وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات ، وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعد تدل دلالة الوصف على عدد معين من المنطوقات"[7]، ويظهر جليا هنا أن "فوكو" عدّ المنطوقات الوحدة الأساسية للخطاب مهما كان نوعه ، وفي موضع آخر يميز فوكو بين الخطاب والكلام والنّص ، حيث قال بأن: "الخطاب مصطلح لساني يتميز عن نص وكلام وكتابة بشكله لكل انتاج ذهني سواء أكان نثرا أو شعرا ، فرديا أو جماعيا ، ذاتيا أو مؤسسيا"[8]، فالشكل الذي يظهر فيه الخطاب يجعله مختلفا عن المصطلحات: الكلام والنّص والكتابة ، لأن لخطاب بالنسبة له "ممارسة إنسانية حقيقية حيث يقول: "لا نعامل الخطاب كمجموعة من الأدلة بل ننظر إليها كممارسة من خلالها تتكون وبكيفية منسقة الموضوعات التي تتكلم عنها ، لا وجود بطبيعة الحال لخطاب بدون أدلة ، لكن ما تقوم به الخطابات يفوق بكثير مجرد استخدام الأدلة للدلالة على الأشياء"[9]، إن اهتمام فوكو في دراسته للخطاب منصب على تحري مدى انتظام الوحدات المكونة له فهو لا يعير اهتماما للمعنى الذي يوحي إليه الخطاب بقدر ما يراعي مدى انتظام تركيبة الوحدات اللغوية وتجانسها مع بعضها البعض.

لم يتفق الجميع على رأي فوكو وإنما توجه البعض الآخر إلى دراسة الجانب الوظيفي للخطاب ، باعتباره يجري لغاية التواصل وتبليغ الغير لإفهامه أمر ما ، إذ اعتبره بنفنيست مثلا بأنه: "الملفوظ المنظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل"[10]، إن الخطاب إذن في نظر بنفنيست هو كل ما يتم إنتاجه من أقوال بهدف التواصل مع الغير ، فغاية اللغة الأولى والأخيرة هي تحقيق عملية التواصل بين المتخاطبين ، وهذا ما يذكرنا بتعريف التهناوي الذي قال فيه أن الخطاب عبارة عن: " توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، ثم نقل إلى الكلام الموجّه نحو الغير للإفهام"[11]، فكل ما ننتجه من خطابات في حياتنا اليومية عبارة عن وسيلة للتواصل مع الغير والتأثير فيهم بطريقة أو بأسلوب ما باتباع استراتيجيات تخاطبية معينة.

وبهذا القدر من التعريفات لعلنا نستطيع أن نعتبر "**الخطاب**" بأنه كل ما نتلفظ به من أقوال منطوقة كانت أم مكتوبة ، وقصيرة كانت أم طويلة ، هدفه تحقيق وظيفة الاتصال والتّواصل ، إذ يمكننا أن نعتبر كل ما ننتجه من ملفوظات وأقوال "خطابًا" ، بشرط أن يكون مفهوما لدى غيرنا وقابلا لتحقيق وظيفة التواصل ، لأننا قد نتلفظ أحيانا بقول ما لكن لا يُحقق هذه الوظيفة نظرا لعدم تناسق وانسجام معاني ألفاظه ، كقولنا مثلا: الليلُ كتبَ في

نزهةٍ اليوم ، هذا الكلام لا يمكن عدّه خطابًا ، لأنه لن يحقق الفهم لمن يتلقاه حتى وإن كان تركيبها صحيحًا ، وبالتالي فهو لن يحقق التواصل.

2-2- الخطاب الصّحفي: تعد الصحافة **(journalism)** أو **(press)** من أهم الوسائط الإعلامية التي لا يمكن الاستغناء عنها في وقتنا هذا ، فهي لغة الجرائد اليومية منها والأسبوعية والشهرية ، وقد عرفها صلاح عبد الحميد بأنها: " أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حقوقه وحرياته السياسية والمدنية" (12) ، حيث تعتبر وسيلة إعلامية ناجحة في نقل الأخبار والأحداث من مصادرها وتضع جمهورها في سياق الحدث ، وتطلعه بكل جديد وطنيا كان أم دوليا ، أو بمعنى آخر هي تلك الوسيلة الإعلامية التي تتخذ من الكتابة فنا لنقل الأحداث والوقائع بأسلوب دقيق ووجيز ومؤثر ومقنع ، بهدف الظفر على عدد لا بأس به من القراء المستعدين لاقتنائها يوميا ، إذ لم يكن بوسعها أن تحقق ما أضحت عليه حاليا من انتشار وازدهار ، إلا عندما اعتمدت على أساليب وأشكال لغوية خاصة في تحرير المقالات والأعمدة الصحفية..

وبما أن الصحافة شكل من أشكال الاتصال الجماهيري ، تهتم بنقل الأخبار والأحداث لجمهوره ، بغية التأثير فيهم واقناهم بوجهة نظر معينة ، فهي تحتاج إلى لغة فريدة من نوعها لتحقيق هذه الغايات ، لذا خلقت لنفسها لغة خاصة لإنتاج خطاباته المتنوعة ، وهذا ما نصطلح عليه بـ "الخطاب الصّحفي".

والخطاب الصّحفي هو ذلك الشّكل اللغوي الذي تعتمد عليه الوسائل الإعلامية المكتوبة في عرض الأخبار والأحداث المستجدة ، بهدف التّحكم في أراء المشاهدين وتوجهاتهم الخاصة ، من خلال تبني استراتيجيات لغوية إقناعية فعالة.

3- الصحافة المكتوبة في الجزائر: عرفت الجزائر الصحافة المكتوبة من خلال الاستعمار الفرنسي ، في بدايات القرن 19م ، وكانت أول جريدة ظهرت على الأراضي الجزائرية هي جريدة: (L'estafette de sidi Ferrage) ، المعدة داخل البواخر الفرنسية المتجهة نحو ميناء سيدي فرج بقصد احتلال الجزائر عام 1830.

وأثناء الاحتلال الفرنسي تنبه الجزائريون لأهمية الصّحافة ، لذا حاولوا الاستنجاد بها للتعبير عن قضيتهم داخل الوطن وخارجه ونشر الوعي التحرري في وسط المجتمع الجزائري وكذا كسب مساندة دول العالم ، وبهذا كان ميلاد جريدة " المنتخب" سنة 1882 ، التي لم

تعمر كثيرا بسبب التدخل الفرنسي ، لكن عزيمة الجزائريين كانت أقوى ، لذا توالت الصحف في النشوء كجريدة الاقدام ، والأمة ، والبصائر ، والجزائر الحرة ، وكانت جريدة " النجاح" هي الجريدة الوحيدة التي استطاعت التماسك والاستمرار أكثر من نظيراتها [13] ، لذا حققت نتائج عظيمة للشعب الجزائري ، واستطاعت خلال تلك الفترة أن تنمي وعي الجزائريين للتحرر.

إن العمل الصحفي الجزائري الذي كان متواصلا وعازما على طرد الاستعمار رغم المضايقات التي تعرضوا لها ، ساهم بشكل فعال في توجيه وتنظيم الثورة ، ونيل الاستقلال سنة 1962م ، كما نجح في قيادة الجزائر المتحررة أبان الاستقلال ، فنشر العلم والمعرفة والثقافة ، ورفع المستوى الفكري للشعب وكما قام بإصلاح الأضرار الجسيمة التي خلفتها فرنسا.

4- اللغة والتحرير الصحفي: أضحت وسائل الاعلام في عصرنا هذا تتنافس فيما بينها وتتسابق في سبيل الحصول على سبق صحفي يرضي جمهورها ، وهذا عامل مهم ساهم بطريقة أو بأخرى في تنويع الأساليب اللغوية في المجال الإعلامي ، ذلك لأن اللغة المستعملة في الإعلام بشكل عام تختلف باختلاف الوسائل الإعلامية " فالكيفية التي يتم بها التحرير اللغوي في كل جنس على حدة تؤثر وتتأثر بمضمون تلك الوسائل ، وهذه الوسائل التي هي امتداد لحواسنا – كما يقول ماكلوهان- هي أجناس إعلامية لكل جنس منها مستواها اللغوي في التحرير"[14] ، حيث لكل وسيلة إعلامية خصائص ومميزات لا يمكنها في أي حال من الأحوال أن تتشابه أو تتفق مع وسائل أخرى ، وفي هذا المنحى أكد **بيرنارد اديلسبيرغر** (Bernard Adelsberger) أن: "المادة المكتوبة للصحيفة لا يمكن بثها عبر الإذاعة الا بعد تطويعها بحيث تتناسب وخصائص الإذاعة..."[15] ، إذ أن اللغة الاذاعية لها مميزات خاصة بها لوحدها ، ولو أردنا نقل المادة الإعلامية من وسيلة إلى أخرى لابد من تغيير لغتها بما يتناسب مع لغة الوسيلة المنقول إليها. وما يهمنا في هذا المقام هو اللغة الصّحفية ، ويمكننا عرض أهم سمّات هذا الفن على النحو الآتي: [16]

- **الحداثة**: إذ يتسم كل خبر محرر سواء في الصحف أو المجلات بأنه خبر جديد وحصري.

- **الاثارة**: وذلك بتبني نوع من الاثارة في عرض الخبر ، الأمر الذي يحفز الجمهور على متابعته.
- **الأهمية**: بمجرد أن تولي وسائل الاعلام خبرا معينا اهتماما ، يصبح ذا أهمية لدى الجمهور.
- **الدّقة والموضوعية**: حيث يحرر الصحفي الخبر ، ويحاول فيه قدر المستطاع الابتعاد عن الهوى والذاتية ، متلمسا الدِّقة المتناهية في كتاباته.
- **قوة المصدر**: إن مصداقية الخبر مرتبط ارتباطا وثيقا بمدى قوة المصدر الذي أخذ منه الخبر ، لذا تتجنب المصادر المجهولة التي قد توقعها في مغالطات.

إن التناول المتعدد لخبر واحد ، جعل من اللغة الصحفية أكثر قربا من المتلقي (الجمهور) ، لاسيما أن هدفها الأساس هو التقرب من الجمهور وجذب اهتمامه ، والتأثير فيه ، للحصول على نسبة متابعة أكثر. ومن أجل تحقيق هذا المسعى ، تتجنب اللغة الصحفية ، اللغة الأدبية قدر المستطاع ، وذلك لأن اللغة الأدبية وكما هو معروف عنها ، لغة جمالية ، إذ فيها نجد الكلمات البراقة والصيغ الراقية ، ونحن نعلم جيدا أن هذا الأسلوب ينافي الصدق والحقيقة ، وهذا ما تخشاه وسائل الإعلام ، لذا فهي تسعى جاهدة للبعد عن هذا الأسلوب ، وفي المقابل تتبنى كل ما يكسبها صفة المصداقية ، وفي هذا يقول الدكتور حاج عيسى سعيدات في مقاله الموسوم " النص الصحفي مقروئيته وإنقرائيته" بأن: " الكلمات الطنانة والالفاظ الرنانة والعبارات المترجمة والجمل المتكلفة والنصوص المرصعة ، من شأنها أن تلحق أذى عميقا بفعالية اللغة الإعلامية ، لأنها تفرغ الموضوع من محتواه الحقيقي ، وتطمس المعلومة وتحدث تشوهات في الشكل والأسلوب"[17] ، لذا كان البديل هو اتباع نقاط أساسية في التحرير الصحفي هي:[18]

- استخدام الألفاظ السهلة وتجنب الألفاظ الصعبة والمركبة.
- الحرص على ذكر مصدر الخبر.
- استخدام الفعل المضارع عند صياغة الخبر.
- تقصير الجمل قدر المستطاع.

- مراعاة الدقة في الصياغة وتجنب الأخطاء مهما كانت.
- تجنب استخدام المبني للمجهول.
- عدم الافراط في الوصف.

لهذا وصف " **فندرس Vendors**" اللغة الصّحفية بأنها: "منسقة بما فيها من جمل تابعة وحروف وصل وأسماء موصولة وبما تحتويه من أدوات وأقسام والعناصر التي تسعى اللغة إلى أن تسلكها في كل متماسك ، تبدو في اللغة المتكلمة منفصلة ومتقطعة الأوصال" [(18)] ، وهذا ما يجب أن تكون عليه اللغة الصحفية دائما.

5- تحليل تداولي للخطاب الإعلامي الجزائري المكتوب في المقالات الصحفية بجريدة الشروق اليومية:

تنفرد اللسانيات التداولية بأساليب خاصة في تحليل الخطاب ، مهما كان نوعه أدبي أو شعري أو سياسي أو ديني ... ، لذا اعتبرت بأنها: " بمثابة المعرفة العميقة أو هي خاصتها الأساسية ، أي المعرفة العميقة بالنفس البشرية ، ومعرفة عميقة بدلالة الكلمات والمفاهيم ، ومعرفة عميقة بالماضي والحاضر ، ومعرفة عميقة بالعلاقات القائمة بين الأشياء والظواهر والأفكار والأحداث والوقائع ، ومعرفة بالقضايا علمية كانت أو فنية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ، ومعرفة عميقة بعلاقة الانسان بالإنسان ، وعلاقة الانسان بالعالم"[(19)]. فالتداولية تهدف إلى اظهار المعاني الحقيقية المتضمنة في كل خطاب من خلال آليات تمكنها من الربط بين الخطاب وكل ما يحيط به من ظروف وعوامل خارجية ، وبالتالي دراسة الخطاب والكشف عن مضامينه ، وتتمثل هذه الآليات في: الإشاريات وأفعال الكلام ومتضمنات القول والاستلزام الحواري والحجاج.

وسنحاول في هذا المقال تحليل خطاب محرر يوم 13 أفريل 2019 م الموافق لـ 07 شعبان 1440هـ بجريدة الشروق في عدد 6141 صفحة 03 عنوانه:

" الجزائريون في جمعة ثامنة وبصوت واحد"

"لا تراجع حتى يرحل الباءات الأربع"

5-1- الاشاريات في الخطاب الصحفي (Deictics) : الاشاريات عناصر مهمة في تفسير أي خطاب مهما كان نوعه ، ولا يمكن فهم ما يوحي إليه الخطاب دون الالمام بالمعاني التي

توحي إليه هذه العناصر ، وقد تنبهت التداولية لأهمية هذه العناصر اللغوية ومدى مساهمتها الفعالة في فك الغموض الذي يكتنف الخطابات المختلفة ، وقسموها إلى ثلاثة أقسام:

5-1-1- الاشاريات الشخصية (personal Deictics) : توجه أصحاب الفكر التداولي إلى القول بأن الضمائر بصفة عامة لها دلالات معينة توحي إليها ، ولا يمكن للمتلقي أن يفهم الخطاب دون الرجوع إلى دلالات تلك الضمائر ، وعدت الضمائر من الاشاريات الشخصية. ويمكننا أن نعطي أمثلة عن هذه العناصر من مدونتنا فيما يلي:

" الاسم: الحراك اللقب: سلمية تاريخ الميلاد: 22 فيفري مكان الميلاد: 48 ولاية اسم الأب: الشّعب اسم الأم: الجزائر... **هي** بطاقة هوية الحراك الشّعبي التي تم نشرها في لافتة صنعت الحدث في الجمعة الثامنة على التوالي لمسيرة الجزائريين".

فالضمير الغائب **"هي"** يشير إلى الحراك الشّعبي والمسيرات التي يقوم بها المجتمع الجزائري في شوارع الجزائر العاصمة تنديدا بإصلاح الوطن وتغيير المسؤولين الجزائريين جميعا ، لما مارسوه من فساد ونهب للوطن.

5-1-2- الاشاريات الزّمانية (Temporal Deictics) : وهي كلمات دالة على "الزّمان المحدد بالسياق قياسا على زمن المتكلم" [(20)]. ويتسم بعضها بالغموض ، لذا لابد من معرفة الزمن الذي تُلفظت فيه ، ومن ثمة فهم المقصود منها ، فمثلا: "**أراك بعد ساعة**" لا يمكن معرفة زمن اللقاء إلا بعد معرفة زمن تلفظ هذا القول ، ويؤدي عدم وضوح مثل هذه الاشاريات إلى نوع من اللبس والغموض ، فيما تتسم بعضها الآخر بالوضوح مثل كلمة: المساء والصباح ، والحقيقة أن المدونة التي اخترناها تتضمن العديد من النماذج على هذا المنوال يمكننا عرضها مع دلالتها فيما يلي:

الاشاريات الزّمانية	الدلالة
رغم الإجراءات الأمنية المشددة إلا أن الحراك كان بحشود كبيرة **أمس**	أمس تشير إلى يوم الجمعة 12 أفريل 2019 ، أي اليوم الذي حدثت فيه مسيرة سلمية ضخمة مناهضة للنظام الذي خلفه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.
باعتبار أن المادة 102	تشير كلمة زمن إلى نهاية صلاحية المادة 102 ، ورفض

تجاوزها **الزمن**	الشعب الجزائري للمادة 102 والتنديد بتطبيق غيرها.
فيما عرفت المظاهرات خلال **المساء** مواجهات متفرقة	عرضت هذه الجملة خبر مفاده أن الفترة المسائية من يوم الجمعة حصلت بعض الاشتباكات بين الشعب وعناصر الأمن بسبب المسيرة المقامة في شوارع العاصمة.
ولم ينتظر المواطنون الساعة **الثانية زوالا** أي بعد صلاة الجمعة حتى يخرجوا للتظاهر.	تشير كلمة (الساعة الثانية زوالا) إلى الفترة التي تجمع فيه المتظاهرين. أما كلمة بعد صلاة الجمعة تشير إلى اليوم الذي حدثت فيه المسيرة.
ولم تمض **دقائق** حتى امتلأت الساحات	تشير كلمة " دقائق" هنا إلى سرعة تجمع المتظاهرين في الشوارع بعد تأديتهم لصلاة الجمعة.
في **جويلية** المقبل	اكتفى المحرر الصحفي هنا بذكر شهر جويلية كموعد للانتخابات الرئاسية ، دون ذكر العام أو اليوم ، لكن من خلال السياق يعلم المتلقي أن موعد الانتخابات سيكون شهر جويلية من عام 2019.
حسب ما سجلته الشروق **أمس**	يريد المحرر الصحفي من خلال كلمة " أمس" أن يوضح أن الشروق كانت في قلب الحدث أثناء مسيرة الجمعة ، وأنها تنقل بالتفصيل الحدث كما حصل في ذلك اليوم.
سهلت حركة المرور عبرها إلى غاية **الواحدة ونصف زوالا**	تشير هذه الفقرة إلى أنه في حدود الساعة الواحدة زوالا من يوم الجمعة ، كانت حركة المرور منظمة ، رغم أن ذلك اليوم كان مخصصا للحراك الشّعبي. وتشير كلمة: (**الثانية والنصف زوالا)** إلى موعد عودة الحشود من المساجد مباشرة إلى الشوارع لإكمال المسيرة السّلمية.
في حدود **الساعة** كان أغلب الشّوارع مكتظة عن آخرها شمالا وجنوبا	وتدل هاتين العبارتين حقيقةً على مدى وعي الشّعب الجزائريّ وشدّة تحضره وانضباطه في تسير وتنظيم الحراك الشّعبي كل جمعة دون حدوث أي انزلاقات تعكر هذا

	الحدث.
التحقوا بالعاصمة من ولايات أخرى **ليلة الخميس إلى الجمعة.**	ذكر المحرر كلمة "**الخميس**" ليشير إلى الزمن الذي ينتقل فيه الافراد المقيمون في الولايات البعيدة عن الجزائر العاصمة بهدف المشاركة في الحراك الشّعبي يوم "**الجمعة**"، وهذا إن كان يدل على شيء فهو يدل على تضحية الشّعب الجزائري في سبيل اصلاح الوطن وطرد شبح الفساد الذي كان ينخره منذ عقدين كاملين.

لقد عمد المحرر إلى سرد أحداث يوم الجمعة 12 أفريل 2019، وكيف عبّر الشّعب الجزائريّ عن رفضهم للنظام السياسي السائد، وقد تنوعت الصّيغ الزّمانية، إذ نجد صِّيغة الماضي مثل: شاركوا، أطلقوا، احتلوا، امتلأت، شددت، ندد وتدل على ثبات الجزائريين على تغيير الوطن إلى الأحسن. كما استعمل صيغ المضارع مثل: ينتظر، يخرجوا، يعلن، يريدون ليدل بها على التبدل والتحول القائم في شوارع الجزائر العاصمة خلال تلك الفترة، فيما عبرت الجمل الفعلية في مجملها على المرحلة الجديدة التي تمر بها الجزائر في هذه الفترة، ومدى التغيير الطارئ.

5-1-3- الاشاريات المكانية (Spatial Deictics): وهي "عناصر إشارية للمكان تتحدد مرجعيتها بالنظر إلى مكان المتكلم"[21]، فهي كلمات تدل على مكان وقوع حدث ما، ولا يمكن فهم أية جملة تتضمن هذه العناصر اللغوية إلا اذا وقفنا على المكان الذي تشير إليه ومن أهمها في لغتنا: هنا، هناك. وقد رصدنا في مدونتنا مجموعة كلمات تدل جميعا على مكان وقوع المسيرة منها:

- بدأت الحشود العابرة في التقاطر إلى ساحات الحراك بالعاصمة عبر مسيرة مليونية تمركزت في مختف الشوارع الرئيسية، ساحة البريد المركزي، شارع ديدوش مراد، شارع محمد الخامس، ساحة موريس أودان، ساحة أول ماي، شارع حسيبة بن بوعلي....
- قامت مصالح الأمن بتطويق المكان: يقصد بالمكان هنا: الشوارع التي تمركزت فيها المسيرة ذلك اليوم.
- مكان الميلاد: 48 ولاية: دلالة على وحدة الوطن.

5-1-4- الاشاريات الاجتماعية (Social Deictics): وهي تلك العناصر اللغوية التي تدل على العلاقة الاجتماعية بين الأفراد والمجتمع ، وفي مدونتنا رصدنا هذا النوع من الاشاريات نذكرها فيما يلي:

- رئيس المستقبل عبد العزيز بوتفليقة: تدل هذه الجملة على الاستهزاء والسخرية.
- سيادة الشعب: تدل على الافتخار بالشّعب.

وهنا تؤيد وسائل الاعلام بشكل صريح رأي الشعب الجزائري فيما تستنكر نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة واتباعه من السياسين.

5-2- الأفعال الكلامية في الخطاب الصّحفيّ (speech acts أو la théorie de actes de parol): إن أول ما توصلت إليه التداولية في بداية مشوارها ما سموه بنظرية الأفعال الكلامية (**speech acts**)، التي ظهرت على يد الفيلسوف أوستين (**Austin**) وأتمها فيما بعد الفيلسوف سيرل **Searle**.

استلهم أوستين(Austin) هذه النظرية من فكرة جوهرية مضمونها أن كل كلام يتم تلفظه يتم إنجازه في الواقع ، فقال: " فإن نقول أي شيء كان يقصد به في الوقت نفسه أن ننجز شيئا ما" [(22)]، وقدم مثالا على ذلك في الجملة التالية: " نعم ، أقبل الزواج بها" فإن لسان كل ناطق بهذه الجملة يعني بها: "رضيت بالزواج" ، وبهذا فهو يقوم بفعل الزواج أو بإنجاز فعل الزواج ، لذا سمى هذا النوع من الجمل بالجمل الإنجازية.

وبناء على ذلك صنف أوستين أفعال الكلام إلى ثلاثة أصناف وهي:

- **فعل القول (locutionary act)**: ويتمثل في مستويات الفعل وهي المستوى الصوتي والتركيبي والصرفي والدلالي.
- **الفعل المتضمن في القول (illoctionary act)**: والمقصود به الفعل الإنجازي الذي ننجز به شيئا عند التلفظ به.
- **الفعل الناتج عن القول (perlocutionary act)**: وهو ذلك الأثر الذي خلفه الفعل عند المتلقي.

وصنف أوستين الأفعال الإنجازية إلى خمسة أصناف استنادا إلى قوتها كما يأتي: [(23)]

- الأفعال الحكمية (Verdicitve): التي الأفعال الناتجة عن إصدار الأحكام.

- أفعال القرارات (Executive): هي أفعال ناتجة عن ممارسة السلطة.
- أفعال التعهد (Commissive): هي أفعال تدل على الالتزام بالعهود.
- أفعال الايضاح (Expositive): هي أفعال تنتج للتفسير والتوضيح.
- أفعال السلوك (Behabitive): هي الأفعال التي تدل على الحالة النفسية.

إن هذا التّقسيم الذي قدمه أوستين لم ينل تأييدا من طرف الفيلسوف (**سيرل**)، إذ لاحظ هذا الأخير بأن التقسيم المُقدم غير كاف لإحصاء ودراسة جميع الأفعال، فاقترح هو الآخر تصنيفا للأفعال الكلامية يتكون من خمسة أصناف وهي: الاخباريات والتوجيهيات والالتزامات والتعبيريات والاعلانيات، ويعتبر الخطاب الإعلامي غنيا بمثل هاته الأفعال، ويمكننا عرض أمثلة لهذه الأصناف من خلال مدونتنا كما يلي:

الأصناف	أمثلة من المدونة	دلالتها
الاخباريات (Assertives)	- لا صوت يعلو فوق صوت الشّعب. - لا بقاء لرموز "بقايا" النظام - لا عودة الى نقطة الصفر	تهدف هذه الأفعال إلى عرض الحقائق والوقائع المختلفة، ولها قوة انجازية تدل بها على التنبيه إلى قوة صوت الشعب، وبهذا سيترك هذا الفعل أثرا على نفس المتلقي من خلال إقناعه بالفكرة.
	- عملاء من جديد هذا الشعب لا يريد	قد يبدو هذا الكلام تقريريا، لكنه يؤدي فعلا إنجازيا يتمثل في الرفض والامتناع.
	- لا تراجع ... تتنحاو قاع.	ينجز هذا القول فعلا إنجازيا يتمثل في التحدي، إذ يتحدى الشعب الجزائري رؤوس الفساد في النظام الجزائري السابق بقدرتهم على زعزعة نفوذهم والقضاء على سيطرتهم

		كليا ، لان السيادة ستؤول في النهاية للشعب.
	– بن صالح ديقاج.	ينجز هذا القول فعلا إنجازيا يتمثل في الطرد ، حيث يحاول الشعب من خلال هذه الجملة التعبير عن رفضهم لتنصيب السيد "**بن صالح**" رئيسا للمرحلة الانتقالية بعد استقالة الرئيس السابق "**عبد العزيز بوتفليقة**"
التوجيهيات (Directives)	- تدعو من خلالها إلى ضرورة تماسك الشّعب	لهذه الجملة قوة إنجازية تتمثل في مدح ثبات وصّمود الشعب الجزائري في سبيل بناء جزائر الغد ، التي يكون فيها الشعب الآمر الناهي دون تدخل من أي طرف ينتمي لنظام الرئيس السابق "**عبد العزيز بوتفليقة**".
	– كيف يمكن لرئيس أن يحكم شعبا يُطالب برحيله في الشارع ؟	قد تبدو هذه الجملة سؤالا ، لكن الصحفي لا ينتظر جوابا وإنما يؤدي من خلاله فعلا إنجازيا يتمثل في السّخرية والاستهزاء. حيث يسخر من السياسيين الجزائريين الذين استمروا في مناصبهم رغم الرفض والكره الذي يكنه الشعب لهم.
	– كيف يمكن أن تقنع حكومة غير مرغوبة فيها يقودها وزير متهم بالتّزوير...؟	تنجز هذه الجملة الاستفهامية فعلا إنجازيا يتمثل في السخرية.
	– كيف تنوي الحكومة تنظيم انتخابات	تنجز هذه الجملة الاستفهامية فعلا إنجازيا يتمثل في السُّخرية والذّم.

	رئاسية بنفس الطريقة ونفس الأسلوب ؟	
	– ما الفائدة من تطبيق المادة 102 ومن تطبيق المادة 7 و8؟	تنجز هذه الجملة الاستفهامية فعلا إنجازيا يتمثل في اللوم والعتاب.
	– ياعلي يا لابوانت دزاير راهي ولات	قد يبدو القول نداء لكنه يؤدي فعلا إنجازيا غير مباشر يتمثل في التبشير بعودة الجزائر إلى سابق عهدها.
	- نحو العصابات نولوا لاباس.	تؤدي هذه الجملة فعلا إنجازيا يتمثل في الطّلب والتّوجيه والنّصح، حيث يُطالب الشّعب الجزائري الحكومة بوضع حد للعصابة التي دمرت البلد خلال عقدين كاملين. باعتباره الحل الوحيد القادر على ارجاع الجزائر إلى سابق عهدها.
الالتزامات أو الوعديات (commissives)	- أكدوا اصرارهم على عدم الاستسلام إلى غاية تحقيق مبتغاهم كاملا غير منقوص. - رحيل بقايا النظام تضمن رجوع البلاد الى سابق عهدها.	تدل هذه الجمل على الوعد بعودة البلاد إلى سابق عهدها ، قوية وعظيمة.
التّعبيريات	- ردد المتظاهرون	تعبر هذه الأفعال عن الشعور النفسي الذي

(expressives)	شعارات تنادي برحيل الباءات الأربعة - أعربوا عن رفضهم لإجراء انتخابات رئاسية في جويلية - - في مشاهدة تقشعر لها الأبدان.	يخالج الشعب الجزائري من تأثر بالوعي السياسي للشعب وغضب ورفض للنظام السياسي الذي اتسم بالفاسد والغش.
الاعلانيات (Declaratives)	- الجزائريون في جمعة ثامنة وبصوت واحد	قد تبدو هذه الجملة جملة إخبارية لكنها تؤدي فعلا إنجازيا يتمثل في الإعلان عن دخول الشعب الجزائري في الأسبوع الثامن على التوالي من الحراك الشّعبيّ.
	- إعلان زواج الحل السياسي مع الدستوري	يؤدي هذه الجملة فعلا إنجازيا يتمثل بيان رغبة الشّعب الجزائري في تحسين الأوضاع السائدة في البلاد، انتظارهم بشغف اليوم الذي يتم فيه الإعلان عن الحلول السياسية والدستورية اللازمة لحل الازمة.

3-5- الاستلزام الحواري في الخطاب الصحفي (Conversational Implicature):

ظهر هذا المفهوم لأول مرة على يد الفيلسوف بول غرايس (**H.P. Grice**)، الذي استنبطها من فكرة محتواها: أننا نقول ما نقصده أحيانا ، لكننا في أغلب الأحيان قد نقول مالا نقصده أو أكثر مما نقصده أو عكس ما نقصده ، فهي ظاهرة ناتجة عن حدوث خرق لقاعدة من القواعد في مبدأ التعاون (Co-operative Principle)* ، ويمكننا عرض مثال من حديثنا اليومي كما يلي:

الأب: هل شارك ابننا سمير في مسابقة الطب ؟

الأم: ابننا لاعب كرة قدم موهوب.

إن إجابة الأم عن سؤال الأب لم يكن صريحا ، وانما يتم استنتاجه من خلال ما قالته ، إذ قالت بأن ابنهما لاعب موهوب ومستقبله في كرة القدم ، كسبب وجيه لعدم مشاركته في المسابقة ، لكنها قصدت قول: لا ، لم يشارك في مسابقة الطِّب وليست لديه رغبة لممارسة هذه المهنة.

ويحتوي الخطاب الإعلامي مثله مثل الخطابات الأخرى على هذا النوع من القضايا التداولية ، فهو خطاب اجتماعي ، يتبنى لغة المجتمع بكل شرائحه ، لتحقيق مراميه. وإذا ما تفحصنا مدونتنا وجدنا نماذج للاستلزام الحواري منها:

- **"يا ابن صالح لبلاد عندها ولادها"**

إن المعنى الظاهر في هذه الجملة ليس هو المقصود حقا ، فلا يقصد بالجملة هنا اخبار ابن صالح بوجود أبناء للجزائر ، وإنما هي رسالة تدعوه للرحيل من كرسي القيادة ، وترك أمور الوطن لمن يستحقها حقا.

5-4- متضمنات القول في الخطاب الصحفي Les Implicites : يتميز كلامنا دوما بجانب صريح ، وجانب آخر خفي ، وهذا ما تنبهت إليه التداولية عند ارساءها لنظرية في اللسانيات دعتها :بمتضمنات القول". وتبدو هذه الظاهرة في الكلام على شكلين اثنين هما:

5-4-1- الافتراض المسبق في الخطاب الصحفي presup position : من طبيعة البشر أنهم يبنون كلامهم انطلاقا مما يفترضونه بأنه معلوم عند المتلقي ، وسمى علماء التداولية هذه الظاهرة بالافتراض المسبق ، ومن أمثلة هذه الظاهرة عندما نقول: افتح الباب ففي هذه الحالة نكون قد افترضنا مسبقا أن الباب مغلق ولابد من فتحه لسبب ما ، وفي مدونتنا نماذج كثيرة للافتراض المسبق نذكرها في الجدول التالي:

الأمثلة	المعنى
لا تراجع حتى يرحل الباءات الأربع	إن القارئ لهذا العنوان قد لا يفهم معنى كلمة الباءات الأربع ، خاصة إن كان مقيم خارج الوطن وغير مهتم بالأحداث الأخيرة التي جرت في الجزائر ، غير أن المحرر الصحفي قد افترض مسبقا بأن المتلقي على دراية بمعناها ، وبناء على افتراضه السابق حرر هذه الجملة وجعل منها الموضوع الرئيسي في مقاله. والحقيقة أن هذا اللقب أطلق على أربع شخصيات سياسية تبدأ أسمائهم جميعا بحرف الباء وهم: عبد القادر **بن صالح** رئيس

	مجلس الأمة والطّيب **بلعيز** رئيس المجلس الدستوري والوزير الأول نور الدين **بدوي** ومعاذ **بوشارب** رئيس المجلس الشعبي الوطني. أما القارئ فسوف يفترض عند استقباله لهذا الخبر بأن هناك حراكا شعبيا كبيرا يندد بإصلاح الوطن ، ويطالب برحيل هاته الشخصيات الأربع من النظام الجزائري الجديد.
المادة 102 انتهت فالمطلوب تطبيق المادتين 7 و8 من الدستور.	إن محرر هذه الجملة افترض مسبقا بأن القارئ على دراية بمضمون المواد المذكورة ، فالمادة 102 مثلا مفادها: منع رئيس الدولة من ممارسة مهامه في حالة ما إذا أُصيب بمرض خطير أو مزمن يصعب عليه أداء واجباته. وقد تم فعليا تطبيق هذه المادة عندما قدم "**الرئيس عبد العزيز بوتفليقة**" استقالته ، لذا لابد من تطبيق المادتين **7** و8 اللتان تعطيان الحق للشعب بممارسة حقه في السلطة وقيادة الوطن واختيار الرئيس الذي يرونه الأجدر. أما القارئ فيفترض أثناء قراءته للجملة بأن الشعب الجزائري يطالب بتطبيق المادتين 7 و8، حتى وإن لم يكن على علم بمضمون هاتين المادتين.
رغم الإجراءات الأمنية المشددة إلا أن الحراك كان بحشود كبيرة أمس ، حيث شاركوا في ثامن جمعة على التوالي منذ 22 فيفري 2019.	يفترض القارئ أثناء قرأته لهذه الجملة بأن هناك حراكا شعبيا كبيرا في الجزائر بدأ منذ يوم الجمعة 22 فيفري ، ولايزال مستمرا للأسبوع الثامن على التولي.
أعربوا عن رفضهم لإجراء انتخابات رئاسية في جويلية المقبل باعتبار أن الانتخابات التي يعلن عنها بن صالح وينظمها بدوي ويعلن	إن القارئ لهذه الجملة يفترض بأن الشّعب الجزائري رافض وبشدة اجراء انتخابات رئاسية في ظل وجود السياسين الأربعة (بن صالح وبدوي وبلعيز...)، نظرا للاشتباه بهم في تنظيم انتخابات مزورة سابقا، فالشّعب الجزائري لم يعد يثق في الحكومة التي يسيرها أطراف كانوا على رأس النظام السابق ، لذا فهم مصريين بل ويندون برحيلهم قبل موعد الانتخابات ، لضمان انتخابات رئاسية نزيهة شرف أيادي نزيهة يثق الشعب

عن نتائجها بلعيز محسومة".	فيها.
- جيش كريم ... شعب عظيم ... أولاش السماح أولاش - لا تراجع ... تتناحو قاع - بن صالح ديقاج ...	يظهر في هذه الشعارات بأن الشعب الجزائري مصر على تحطيم النظام السياسي الفاسد الذي نهب أموال وثروات البلاد.

5-4-2- الأقوال المضمرة: (Les sous entenctus) : وهي النوع الثاني لمتضمنات القول عرفته أوريكيوني بقولها: "هي كتلة المعلومات التي يمكن أن يحتويها الخطاب ، غير أن تحقيقها في الواقع يتوقف على خصوصيات لسياق الكلام"[(24)] ، فالإنسان بطبيعته يصرح في حديثه اليومي بأمر لكنه بالمقابل يضمر الكثير ، فقد يقول شيئًا لكنه يضمر فيه أشياء عديدة ، والحقيقة أن هذه الظاهرة ترجع إلى عوامل مختلفة أجبرته على الاضمار ، وقد تفطن علماء التداولية لهذه الظاهرة وأسموها: الاضمار.

ولم يكن الخطاب الإعلامي مختلفا عن الخطابات الأخرى ، فهو كذلك يلجأ إلى الاضمار في الكثير من المواضع لأسباب معينة ، ولعل أهمها التأثير في الجمهور ، وفي المدونة التي اخترناها رصدنا هذا النوع من الأساليب منها:

- قول المحرر الصّحفيّ:" **كيف يمكن لرئيس أن يحكم شعبا يطالب برحيله؟ كيف يمكن أن تقنع حكومة غير مرغوب فيها يقودهم وزير متهم بالتزوير؟ بل كيف تنوي الحكومة تنظيم انتخابات رئاسية بنفس الطريقة ونفس الأسلوب؟ وما الفائدة من تطبيق المادة 102 دون تطبيق المادة 7 و8؟**".

إن ظاهر هذا المثال يبدو أسئلة يطرحها محرر المقال ، لكنه لم يكن ينوي طرح أسئلة بعينها وإنما كانت نيته مضمرة وخفية تتمثل في جعل القارئ يتفاعل مع الموضوع ويبدي استهزائه وسخطه من الوضع الذي آلت إليه السياسة الجزائرية في الوقت الحالي.

- **لا بقاء لرموز بقايا النظام**

يبدو ظاهر هذا القول تقريريا لكن القصد المضمر لهذا القول تتمثل في الرفض وطرد كل شخصية سياسية كانت في النظام البوتفليقي ، لأنهم يرمزون للفساد والتزوير والنهب.

خاتمة: نتوصل وفي ختام هذا العمل إلى مجموعة من النتائج ، ويمكننا عرضها كالآتي:

- يتبنى الخطاب الإعلامي لغة خاصة مبنية على البساطة والوضوح والايجاز والتكرار ، لذا وُصفت بأنها اللغة الأكثر فعالية والأكثر تأثيرا والأكثر قدرة على التغيير في عصرنا هذا.

- يتم تحرير الخطاب الصحفي الجزائري بطريقة تجعله وسيلة تواصل فعالة بين الصحافة وعامة النّاس (الجمهور)، ونقصد بعامة النّاس المثقف والأميُّ على حد سواء ، فهو موجّه لجميع شرائح المجتمع ، ويُعالج مختلف القضايا التي تهم المجتمع السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وحتى الدولية ، لذا عرف اقبالا واسعا من قبل جمهوره.

- إن اللسانيات التداولية لا تهتم بالتراكيب والبنى الداخلية كما فعلت اللسانيات البنيوية التي أسسها فردينان دو سوسير ، وإنما تهتم بما هو أبعد من ذلك ، ونقصد بذلك العوامل الخارجية لكل خطاب كالسياق والمقام بهدف الالمام بالمعاني الحقيقية للخطاب ، لتحقيق فهم أكثر عمقا له.

- وقد أثبتت اللسانية التّداولية نجاعتها في الكشف عن المقاصد الحقيقية للأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة ، ولهذا السبب استطعنا تسجيل معاني ضمنية عديدة كالسّخرية واللوم والنّصح والتّوجيه والمدح وغيرها. وبطبيعة الحال إن كان هذا يدل على شيء فهو يدل على كفاءة هذه المقاربة في تحليل الخطاب الصّحفي.

- تحمل بعض الملفوظات الإعلامية – كما رأينا في مدونتنا- بعدا ضمنيا ، حيث تجاوزت دلالة هذه الألفاظ المعنى الحرفي إلى المعني الضمني الذي كان متواريا ، ولم يكن بمقدورنا الكشف عنها بعيدا عن المقاربة التداولية التي تنظر إلى الخطاب الصّحفي المكتوب على أنه ظاهرة لسانية يمكن تحليله كغيره من الخطابات الأخرى وفق آليات وتقنيات تكشف عن كل ما تضمره من معان ومقاصد ونوايا.

- إن ظاهرة الاستلزام الحواري غير متوفرة بكثرة في الخطاب الصّحفي ، إذ لم نرصد إلا مثالا واحدا ، وهذا يعود إلى انعدام الحوار في المقالات الصُّحفية ، في حين يمكننا أن نرصدها بشدة في شكل آخر من الخطابات الإعلامية كالمقابلات والمناظرات التلفزيونية مثلا.

- يُقدم المنهج التداولي إذن الكثير للخطاب الصحفي فهو الذي يحرره عن هيمنة البنى والتراكيب اللغوية ، التي لا تمد اللساني بأي جديد ، وتستبدلها بآليات فعالة قادرة على كشف الغامض والمتواري ، لتحقق في الأخير فهما كاملا له. وتتمثل هذه الآليات في: الأفعال الكلامية والاستلزام الحواري والإشاريات ومتضمنات القول والحجاج ، وتجتمع جميعا ، لتحقق تحليلا تداوليا ناجحا للخطاب الصحفي ، وقد رأينا في مدونتنا مساهمة هذه الآليات التداولية في توضيح مدونتنا المسماة: (الجزائريون في جمعة ثامنة وبصوت واحد" "لا تراجع حتى يرحل الباءات الأربع") ، وقدرتها الفائقة في الكشف عن معانيه العميقة.

الهوامش:

1- ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، 2003 ، ص302.

2 - جيوفري ليتش ، مبادئ التداولية ، تر: عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق ، دط ، المغرب ، 2013 ، ص05.

3 - جورج يول ، التداولية ، تر: قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، لبنان ، 2010 ، ص19.

4 - فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش ، مركز الانماء القومي ، دط ، الرباط ، 1986 ، ص07.

5- الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار النفائس ، ط1 ، لبنان ، 2009 ، ص 154.

6- A.J.Gremas,J.Couttes, Sémiotique ,dictionnaire raisonne de la théorie du langage , Hachette, Université, Paris 6 collection dirigée par Bernard Quémanda tomel, p 102, 104

7 - Michel Foucault, Archeologie du savoir, Ed Gallimard, 1969, p106. 9
وأنظر أيضا: ميشال فوكو ، حفريات المعرفة ، تر: سالم يفوت ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، لبنان والمغرب ،1987 ، ص76.

8 - ميشال فوكو ، نظام الخطاب ، تر: محمد سبيلا ، دار التنوير ودار الفارابي ، دط ، بيروت ، 2007 ، ص08.

9 - ميشال فوكو ، حفريات المعرفة ، ص47.

10 - عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، لبنان وليبيا ، 2003 ، ص37.

11 - محمد علي التهناوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح: علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، لبنان ، 1996 ، ج1 ، ص794.

12 - صلاح عبد الحميد ، فن التحرير الصحفي ، أطفالنا للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2015 ، ص23.

13 - ينظر: فتيحة أوهايبة ، "الصحافة المكتوبة في الجزائر " قراءة تاريخية"" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة ، الجزائر ، سبتمبر 2014 ، ع 16 ، ص254 و255.

14 - رابح عمار ، نحو فنيات تحرير الكترونية جديدة (مع مقدمة ايستوغرافيا صحافة الأنترنت)، ضمن كتاب دراسات في لغة الاعلام والصحافة ، ألفا للوثائق ، دط ، الجزائر ، 2019 ، ص100.

15 - المرجع نفسه ، ص104.

16 - ينظر: صلاح عبد الحميد ، فن التحرير الصحفي ، ص96 و97.

17 - حاج عيسى سعيدات ، "النص الصحفي مقروئيته وإنقرائيته" ، ضمن كتاب: دراسات في لغة الاعلام والصحافة ، دط ، ألفا للوثائق ، الجزائر ، 2019 ، ص20.

18 - صلاح عبد الحميد ، فن التحرير الصحفي ، ص120-121.

18 - محمود خليل ومحمد منصور هيبة ، انتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، دط ، القاهرة ، 2002 ، ص33.

19 - Eco, les limites de l'interprétation, p 302. نقلا عن: عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير (مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج)، إفريقيا الشرق ، دط ، المغرب ، 2006 ، ص63 و64.

20 - نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي ، ط1 ، عمان ، 2010 ، ص 87.

21 – المرجع نفسه ، ص87.

22 - Austin J, Quand Dire, c'est Faire, Edition dé Seuil, Paris, 1970, p108

23 - Austin J, Quand Dire, c'est Faire, Edition dé Seuil, Paris, 1970, p155

* **مبدأ التعاون**: هو ذلك المبدأ الذي يلزم المتخاطبين بالتعاون فيما بينهم لحقيق الهدف الموسوم من الحديث الذي دخلا فيه ، وقد يكون هذا الهدف قبل دخولهما في الكلام أو أثناء الكلام ، إنه مبدأ يسعى إلى الحد من الخروقات التي تحصل في الحوار الذي يدور بين المتكلمين ، وقد وضع غرايس أربع قواعد أساسية تسعى لتنظيم الحوار هي:

قاعدة الكم(Maxim of Quantity): قاعدة الكيف أو النوع (Maxim of Quality)، وقاعدة المناسبة (Maxim of Relevance)، وقاعدة الجهة أو الهيئة أو الطريقة (Maxim of Manner). ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو الكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء وبيروت، 1998، ص238. وأنظر أيضا: جوج يول، التداولية، ص68.

24 - Oerecchioni. C. K, l'implicite, Armand colin, Paris,1998, p3

الملاحق:

الحدث

الشروق 3

الجزائريون في جمعة ثامنة وبصوت واحد:

لا تراجع حتى يرحل "الباءات الأربعة"..!

إصرار على محاكمة العصابة ورفض لتولي بن صالح رئاسة الدولة واستمرار نظام بوتفليقة

المادة 102 انتهت.. فالمطلوب تطبيق المادتين 7 و8 من الدستور